أثر الضوء علي المعلق الطباعي *

إعداد

أ.د . **محمد عوض ابراهيم**

أستاذ بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

أ.د .**محمد ماهر السيد**

عميد كلية الفنون التطبيقية جامعة المنصورة

أ. **شيماء علي النجار**

باحثة بكلية التربية النوعية

قسم التربية الفنية جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

عدد (٢١) – أبريل ٢٠١١

❖ بحث مستل من رسالة ماجستير - كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

أثر الضوء علي المعلق الطباعي

إعداد

أ.د . محمد عوض ابراهيم* أ.د .محمد ماهر السيد ** أ. شيماء علي النجار***

الملخص

يوضح البحث أهمية تناول الضوء (طبيعيا أوصناعيا) وتوضيح أثره علي التكوينات والدور الذي يلعبه في ابراز القيم الفنية والجمالية لهذه التكوينات التي تصلح لعمل معلق طباعي ، ويعرض أهداف البحث وأهميته وحدوده ومنهج البحث ويلي ذلك المفاهيم الأساسية المرتبطة بالبحث وتشمل مفهوم الضوء ومفهوم المعلقات الطباعية ، ويتضمن البحث ماهية الضوء ، دور الضوء في تحقيق القيم الجمالية للعنصر ويشمل دور الإضاءة في تحقيق السيادة الموضوع الرئيسي ، ودور الإضاءة في تحقيق التوازن ، دور الإضاءة في تحقيق التأثير الدرامي للشكل ، أثر الضوء والظل علي العمق الفراغي للشكل ، تأثير تنوعات الإضاءة علي اللون والشكل ، الشكل والإحساس بالملمس ، دور الإضاءة في التأكيد علي شكل العنصر ، التأكيد علي هيئة وحجم ووزن الشكل بتنوع الإضاءة ، وأيضا المعلق الطباعي والأسس الجمالية له ومنها (الوحدة ، الاتزان ، الايقاع ، التناسب) ، ثم يعرض الجانب التطبيقي ويحتوي علي نماذج من تكوينات من الطبيعة لعب فيها الضوء دور كبير وهام في ابراز جماليات هذه التكوينات ووصفها ، ثم النتائج والتوصيات والمراجع .

* أستاذ بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

** عميد كلية الفنون التطبيقية جامعة المنصورة

*** باحثة بكلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة المنصورة

Research summary

EFFECT OF LIGHT ON THE PRINTED HAUGED

Research shows the importance of addressing light (natural Oosnaia) and clarify

Its impact on the formation and the role it plays in highlighting the artistic values

The aesthetic of these configurations that are suited to the work pending a typo, and displays Objectives of the research and its importance and limitations, methodology, and follows theconcepts Basic search-related and includes the concept of light and the concept of pendants Printing, and includes what the search light, the role of light in the investigation Aesthetic values of the element and include the role of lighting in achieving sovereignty
Main topic, the role of lighting in the balance, the role of lighting in the To achieve the dramatic impact of the form, the impact of light and shadow on therear

Vacuum of the form, the impact of variations of light on color and shape, Shape and a sense of Palmlms, the role of lighting to emphasize the form element , An emphasis on body size and weight of the form diversity of lighting, and also Suspension layout and aesthetic foundations of him and them (the unit, balance, Rhythm, proportionality), and then displays the practical side, and has models

Configurations of nature where the light played a big role to play in highlighting

Aesthetics of these configurations and description, then the findings and recommendations and references

أثر الضوء علي المعلق الطباعي

إعداد

أ.د . محمد عوض ابراهيم* أ.د .محمد ماهر السيد ** أ. شيماء علي النجار***

مقدمة

"أن الفن دائما وليد عصره وبيئته سواء كان هذا الفن تعبيرا نقديا يهاجم ظواهر عصره أو يمجدها ويشارك في ركب هذا العصر ، ومن ثم فأن أي متغير يتسم به الفن يكون انعكاسا لما في عصره من متغيرات الثقافة"(٢٠.ص٤) ، فمن المعرفة أن التراث الفني الأصيل ليس مجرد تحف جامدة أو أطلال خالدة لأن القيم الخالدة والباقية في التراث توجد فيما يحمله من فلسفة وقيم وخبرات ومعاني وكل هذا ما هو إلا مقومات قادرة على أن تجعله يستمر ويبقى إلى الأبد ، ولكن تلك الصورة التي ظهر عليها هذا التراث من مئات السنين يصعب أن تستمر دون تغير يتلاءم مع متغيرات العصر ، وشغلت الطبيعة حيزا كبيرا من اهتمامات الفنانين على مر العصور ، ومن خلال ما شاهده الفنان من الطبيعة وما تحتويه من علاقات ومتغيرات كان لها دور كبير في التأثير علي التصميمات ، وللفنان دور فعال في المجتمع ، وتتضح أهميته بصورة عامة إذا ما أدركنا الوظائف الأساسية التي يؤديها وان كانت بعض المجالات الفنية ذات وظائف تطبيقية مثل النسيج والطباعة ، فان الفنون بصفة عامة لها وظائف متعددة يستفيد منها الفرد والمجتمع .

وطباعة المنسوجات من الصناعات التي تتميز بالتغير والتطور المستمر متأثرة بالعصر الذي نعيش فيه ، وما يتصف به من خصائص تشكيلية جديدة ، تتنوع وتتعدد أساليب ومفاهيم والرؤى التشكيلية لتصميم طباعة المنسوجات تبعا لغرض ووظيفة واستعمال المنسوج ، وتعدد استخدام المنسوج المطبوع في أغراض مختلفة مستمدة من خواصه وصفاته العامة ، والتي جعلته حلاً مناسبًا لأغلب الاحتياجات ، وبالتتبع التاريخي للحضارات المختلفة نجد أن توظيف المنسوجات كمعلقات له قيمة نفعية وجمالية ووسيلة تمكن الإنسان من التعبير عن الإحساس الفني ، وباستمرار التطور ظهرت أنماط مختلفة بخامات متعددة ومصنعة بأساليب إبداعية عديدة في مجال المعلقات .

والمعلقات النسجية الحائطية تؤدي وظيفة جمالية مثل الوظيفة التي تؤديها الزخرفة الجدارية ويستلزم ذلك أن تكون لتصميماتها طابعا مميزا له اعتباره بما يحقق فكرتها الموضوعية من خلال أسلوب تنفيذها الذي يظل فريدا .

* أستاذ بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

** عميد كلية الفنون التطبيقية جامعة المنصورة

*** باحثة بكلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة المنصورة

مشكلة البحث

الاستخدام الخاطئ للضوء يؤدي الي مظهر سيئ وغير مطلوب لعناصر العمل الفني ، والاستخدام الجيد له يحسن من مظهره وشكله ويعطي قيم فنية عالية للعمل الفني ، وعلي ذلك فان مشكلة البحث تتلخص في : التعرف علي أثر الضوء علي تكوينات تصميم المعلق الطباعي لاكسابه قيم جمالية عالية .

هدف البحث

يهدف البحث الي ايجاد تكوينات من الطبيعة يلعب فيها الضوء (الطبيعي أو الصناعي) دورا لابراز القيم الفنية والجمالية لهذه التكوينات التي تصلح لعمل معلق طباعي .

أهمية البحث

. تكمن أهمية البحث في التعرف علي مصدر هام يمكن أن يبرز القيم الفنية والجمالية في المعلق الطباعي ألا وهو الضوء .

فروض البحث

. تفترض الباحثة أن :

١. استخدام الضوء بصورة جيدة يكسب التكوين الطباعي قيما جمالية عالية .
٢. استخدام الضوء الصناعي يمكن أن يكسب التكوين الفني ظلال تؤدي الي ابرازالقيم الفنية والجمالية في المعلق الطباعي .

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل بعض اللوحات (من أعمال الباحثة) التي لعب الضوء فيها دور كبير وتوضيح أثره عليها .

حدود البحث

- يقتصر هذا البحث علي دراسة الضوء وتأثيره علي المعلق الطباعي .
- يقتصر هذا البحث علي التكوينات الفنية المستمدة من الطبيعة .

مصطلحات البحث

- **المعلقات الطباعية** :

"هي تلك الأقمشة ذات القيمة الفنية العالية التي تنتج بغرض استكمال العمارة الداخلية لأغراضها الوظيفية سواء أعدت لأغراض السكنى أو لأي أغراض أخرى من أغراض الحياة العامة كدور العبادة أو غير ذلك ."(١١.ص١)

- **الضوء** :

" الضوء هو الشعاع الذي يكشف خبايا الأشكال ، ويجلي تفاصيلها ، فتعيها العين المتذوقة."(٩.ص١٧٨)

يعرف الضوء علي أنه " ذلك الإشعاع الذي يؤثر في العين فيسبب الرؤيا ، وأيضا ما هو إلا موجات كهرومغناطيسية لها طاقة تظهر في صورة إشعاعية وتتحول هذه الطاقة الإشعاعية الي الأنواع الأخري المعروفة للطاقة تحقيقا لمبدأ بقاء الطاقة ." (١٥.ص١٩٩)

- **ماهية الضوء** :

الضوء عنصر أساسي كاللون يمكننا ملاحظته عن طريق الرؤيا ، ويعد عاملا حيويا له تأثيرات عديدة على العناصر ، وعرف الفنان الإضاءة علي مر العصور سواء الإضاءة الطبيعية أو الصناعية بأنواعهم المتعددة ، واعتمد كثير من الفنانيين في أعمالهم الفنية علي الإضاءة ، وذلك لإحداث التأثيرات الممكنة علي التكوين ، ومع التطور المستمر ووسائل الإضاءة الحديثة أصبحت لدي الفنان القدرة الخاصة في استخدام الضوء ، " فنحن بحاجة دائما الي الكشف عن اسرار الضوء ، وذلك لأهميته في حياتنا بصفة عامة وفي مجال الفن التشكيلي بصفة خاصة ، وهذا لاحداث تغيرات فيما يتعلق بالإدراك البصري للإنسان ." (١٦.ص٢٠٥)

الضوء هو الذي يجعل كل شئ يري ، وهو أيضا " الذي يحدد معالم الفضاء وأجوائه ويسبب إحساسنا بالمادة وشكلها ولونها بما يوصله من أشعة منعكسة الي عيوننا بالأشعة الضوئية ليس لها نظام خاص بل نحن الذين نختار وننظم هذه الأشعة بما يتوافق مع مانصبوا إليه ، والشكل أو الأشكال تستمد واقعها عن طريق الضوء ." (٧.ص٢٨١)

وتظهر أهمية الضوء عندما يصطدم بالأجسام في الفراغ ، ولدقة متابعة التغيرات الناشئة من مصدر الضوء على السطوح يمكن وضع مسطح مستوى على زاوية قائمة بالنسبة لمحور الضوء ومحصلة ذلك درجة من اللمعان المنتظم على كامل المسطح بينما مصدر الضوء الموجه مائلا نحو سطح ما ينتج عنه تدرج لمعان ضوئي ويظهر الجزء الأقرب إلى الضوء أكثر لمعانا وكلما ابتعد الضوء عن السطح قلت درجة اللمعان ، وباستخدام أكثر من مصدر يمكن الحصول على تأثيرات متعددة وتحديد مصدر الضوء له أهمية في تأكيد تجسيم بعض الأشكال ذات الصفات الخاصة مثل الأشكال الكروية التي يحولها الضوء المواجه لها إلى قرص مستدير بينما الضوء الجانبي يؤكد كرويتها ، وفى التصميمات ذات الأسطح المتعددة المستويات من خلال الضوء يمكن الحصول على تأثيرات متنوعة للضوء واللون حتى في حالة استخدام لون واحد ، فتعدد المستويات يعطى إحساسا بالعمق الفراغي لعدم استمرار مرور الضوء بنفس القوة ، وتزداد نعومة الأشكال البعيدة وتبدو الأشكال الأكثر بعدا أقل وضوحا وتقل التباينات يحدث تدرج لونى (في اللون الواحد) إلى الدرجة القاتمة متوازيا مع قلة درجة الضوء ، " وبذلك يحصد المصمم تأثيرات إضافية جديدة داخل تصميمه لا يمكن الحصول عليها باستخدام التصميمات المسطحة ، كما تلعب الظلال الساقطة من الشرائح المتراكبة دورا في إحداث تغييرات بصرية في صفات الشرائح التي تليها وبالتالي في الدرجات اللونية ، ويزداد التغير كلما زادت الفجوات المفرغة في الشرائح وزادت تفاصيلها وكلها عوامل تسهم في إعادة تشكيل البنية التصميمية الأساسية اعتمادا على تأثير مصدر الضوء والإسقاطات الظليلة التابعة له ."(١٠.ص٢٩٠)

"الضوء في المجال الفني له شقين أحدهما بالضوء الذي يأتي من المصدر (سواء كان مصدرا طبيعيا أو صناعيا) ، أما الشق الثاني فهو الضوء الداخل في إنشاء العمل الفني والمنبعث منه ، وهو الذي يثري قيمة العمل الفني بدلالاته المتنوعة ." (١٩ .ص٥٥)

دور الضوء في تحقيق القيم الجمالية للعنصر :

اللضوء والظل دورا هاما في تحقيق التأثيرات المختلفة علي العنصر المراد تصويره وتتلخص هذه التأثيرات في :

١) دور الإضاءة في تحقيق السيادة الموضوع الرئيسي :

تنجذب عين الإنسان في الصورة الي أكثر المناطق إضاءة ، " فقد استغلت هذه الظاهرة لإبراز عنصر من عناصر الصورة بأن توجه إليه إضاءة ذات مستوي تركيز أعلي من غيرة من العناصر التي يجب أن تقع في المرتبة التالية من الأهمية ، فتقوم إضاءة الخطوط الرئيسية في الصورة بدور فعال في توجيه البصر نحو الموضوع الرئيسي فيها والمعاونة علي جعله مركزا لسيادة ، وقد يحدث العكس بأن ينال كمية من الإضاءة تقل عما يحيط به من الموضوعات الأخري التي تبدو عديمة النصوع "(١٧ .ص١٨٣)

شكل (١)

ومن الشكل (١) يتضح لنا دور الإضاءة المستخدمة في تحقيق السيادة للعنصر الرئيسي موضوع الصورة (القلم) في المقدمة حيث نال هذه السيادة عن طريق التباين من خلال درجة الإضاءة العالية التي تتباين مع الخلفية .

٢) دور الإضاءة في تحقيق التوازن :

أصبح الضوء عاملا عضويا في بناء الشكل الزخرفي وعنصرا تشكيليا يقوم بدور هام في إحداث التوازن الفني للبناء التسكيلي بوجه عام ، " يتكون ذلك بتحقيق توازن بين توزيع المساحات البيضاء ذات مناسيب اضاءة عالية High ligh والمساحات القاتمة والسوداء التى تمثل مناطق الظلال Shadows او تلك القائمة أصلا فى العنصر المصور على ان يوضع فى الاعتبار أن المساحات القاتمة تمثل فى الواقع ثقلا فى مجال الادراك البصرى ." (١٧ .ص١٨٣)

شكل (٢)

ومن الشكل (٢) يتضح لنا الإتزان الناتج من الظلال الشديدة الناتجة من سقوط الضوء علي العنصر مع المناطق الشديدة الإضاءة المجاورة لها .

٣) دور الإضاءة في تحقيق التأثير الدرامي :

يمكن تقييم الإضاءة أيضا من خلال مدي نجاحها في تحقيق الوظائف الدرامية المطلوب منها ، وفي مقدرة الفنان أن يتحكم في خطته الضوئية من خلال القدرة علي التشكيل أي الرؤية الثلاثية الأبعاد والتي يجب أنتمدها الإضاءة لكافة عناصر العمل الفني ، وأيضا الحالة النفسية التي يجب تأكيدها والحفاظ عليها .

فالإضاءةهي " العنصر الخلاق لتعبر به عن العمل الفني ولها أهميتها لأن دورها في الحقيقة لا يظهر مباشرة للعينة ، حيث تساهم في خلق المناخ المناسب فالضوء يخاطب العين والعقل والوجدان ويسهم في تجسيد الجو الدرامي فالإضاءة هدف جمالي ودرامي وهو إبراز القيم الجمالية والقدرة علي الخلق والتجديد وليس مجرد عملية تسجيل ." (٨.ص٣٦)

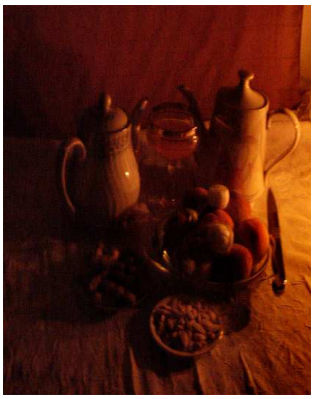

شكل (٣)

والشكل (٣) تم فيه خلق المناخ المناسب للفنان أي أن الضوء يخاطب العين والعقل والوجدان ويسهم في تجسيد الجو الدرامي ، فالإضاءة هنا هدف جمالي ودرامي وهو إبراز القيم الجمالية والفنية للتكوين .

٤) أثر الضوء والظل علي العمق الفراغي للشكل :

يقوم الضوء والظل بدورا هاما في إبراز الإحساس بالعمق الفراغي وتجسيم الموضوعات الجاري تصويرها ، " ولتجاور المساحات الدالة علي الظلال في الصورة مع المساحات الشديدة الإضاءة أثر قوي في الإحساس بالعمق الفراغي بالرغم أن التصوير يقدم الأجسام الثلاثية الأبعاد علي هيئة صور ذات بعدين اثنين فإننا نجد أن كلما ازدادت درجة النصوع النسبي بين المناطق الشديدة الإستضاءة ومناطق الظلال كلما زاد الشعور بالعمق الفراغي ، ويقل هذا الشعور ويصبح قريبا من التسطيح كلما قلت درجة التباين بين كلا المنطقتين ." (١٧.ص١٠٩)

شكل (٤)

الشكل (٤) أدت إضاءة النهار الي إبراز العمق الفراغي الناتج من بين الزهوروأكد ذلك زيادة مستوي النصوع أعلي في الورد عنه في أسفل ، وذلك نتيجة الفرق الواضح بين المناطق الشديدة الإستضاءة ومناطق الظلال .

٥) تأثير تنوعات الإضاءة علي اللون والشكل :

تعد الإضاءة من أهم الركائز المكملة لإدراك الألوان داخل تصميم أو تكوين المعلق الطباعي ، فالضوء يؤثر علي تغير شكل التصميم ، وهو أحد عناصر بناء العمل الفني ، ودائما ما يرتبط اللون بالضوء ، ويؤدي اللون أحيانا وظيفة الضوء ، وذلك لأن اللون يستعمل لذاته من جهة ومن جهة فان الألوان النقية غالبا ما تعبر عن النور والألوان التي نراها ليست هي الألوان بصورة متأصلة ، ولكن تدرك هكذا بسبب تأثير الضوء علي السطح ، وتظهر أهمية الضوء في الكشف عن مدلولات الأسطح اللونية ، فاللون هو " صور الطاقة الضوئية ، وما حقيقة إبصارنا لألوان الأشياء إلا انعكاسات ضوئية عن أسطح المواد المختلفة – تتفاوت في سعة الموجات وأطوالها – تستقبلها الأجهزة المتكيفة لاستقبال الضوء في عين الإنسان وتتفاعل معها ليدرك اللون ، بهذا يكون إدراك اللون محصلة للتفاعل بين جوانب ثلاثة : كيفيات الضوء ، كيفيات المادة العاكسة ، كيفيات عمل الجهاز البصري ."(٤.ص١٤٣)

يجب أن نضع في الإعتبار أن أي عنصر لا يتصف بلون واحد مميز له لأن مظهره يتغير تبعا لعدة عوامل منها نوع الإضاءة وشدتها فمن المعروف أن " الأضواء المنبعثة من المصادر الضوئية المختلفة ليست بنفس التركيب الطيفي ولهذا يختلف التركيب الطيفي للضوء المنعكس من جسم ملون تبعا لنوع الضوء الساقط علي الجسم من المصدر الضوئي أثناء الرؤية ." (١٣.ص١٤)

شكل (٥)

ومن الشكل (٥) نري أثر الإضاءة العلوية لضوء النهار علي جعل أوراق الشجر والزهور العلوية أكثر نصوعا من مثيلتها في مناطق الظلال مما أدي إلي إختلاف بريق اللون الأخضر في مناطق النصوع عنها في مناطق الظلال حيث اقتراب اللون الأخضر في مناطق الإضاءة المنخفضة الي اللون شبه الأسود .

٦) **الشكل والإحساس بالملمس** :

تتعدد الملامس من خلال تنوع وتعدد الخامات والعناصر ، فقد تكون هذه العناصر ذات ملمس ناعم أو خشن ، أو يكون لها بريق أو درجة من الإعتام تظهر على سطحها ، وذلك الملمس إيهامي ، " ويعد الملمس صورة فيزيائية من صور الطاقة الكامنة في العناصر التشكيلية وهى الصورة التي تجيء نتاجا للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث النعومة والخشونة ودرجات الصقل ، فشدة الضوء المنعكس على أسطح المواد وكيفيات انعكاسها تعكس الصفات الحسية للخامة مثل الصلابة والليونة والخفة والثقل."(٤.ص١٤٠)

كما يمكننا التدرج في ملامس الأسطح من خلال التنوع في الخامات وكيفية التوليف بين التصميمات المراد طباعتها والخامة التي يطبع عليها ، ويعتبر الملمس في المعلقة الطباعية ملمس إيهامي يؤكد عليه الضوء واللون ، والصورة الفوتوغرافية الناجحة ليست هي التي تحقق إظهار شكل العناصر فقط وإظهار العلاقات النسبية بين مقاييس أجزاء هذه العناصر بل التي تعمل أيضا علي إظهار ملمسها والطريقة المثلي لإظهار ملمس السطح وهي أن تضاء الأجسام .

شكل (٦)

ومن الشكل (٦) نري أثر الإضاءة أدت الي إظهار الملمس الخشن للرمال بوضوح والتي تجعل مناطق النصوع تتباين بشدة مع مناطق الظلال مما أظهر تفاصيلها .

٧) دور الإضاءة في التأكيد علي شكل العنصر :

يسعي المصور دائما للتأكيد علي شكل العنصر والإضاءة هي أحد الخصائص المميزة للعنصر وذلك عن طريق التباين لأنه هو الأساس في إبراز شكل العنصر والحواف الخارجية له ، فالعنصر المضاء علي خلفية قاتمة أو العنصر المعتم علي خلفية مضاءة بدرجة أكبر .

" أن دراسة التأثيرات الضوئية التي تسقط علي كل من الشكل تعتبر هامة جدا ، حيث أن كل ما يختص بالجانب المرئي في العمل الفني يعتمد علي الضوء وبهذا المفهوم يستخدم الضوء كوسيط تصميمي."(١٣ ،ص٨)

شكل (٧)

في الشكل (٧) أدت الإضاءة المركزة علي الزهرة الأمامية وأوراقها الي اضائتها دون زهور الخلفية مما أدي الي إبراز الشكل الخارجي للخطوط المحددة للزهرة وأوراقها دون غيرها من التفاصيل الأخري لبقية العناصر المحيطة .

٨) التأكيد علي هيئة وحجم ووزن الشكل بتنوع الإضاءة :

التأكيد علي شكل العنصر هو تحديد للعنصر عن خصائصه الأخري ، أما التأكيد علي هيئة وحجم ووزن العنصر يتطلب استخدام تقنيات مختلفة فالإضاءة هنا تستخدم في التأكيد علي العمق والتدرج اللوني للعنصر ، فعلي سبيل المثال فان مصدر إضاءة موضوع علي أحد جوانب العنصر سوف يؤدي الي تدرج لوني من منطقة النصوع الي منطقة الظلال فيعطي ذلك احساسا لهيئة وعمق العنصر ثلاثي الأبعاد والإضاءة العلوية والجانبية تأكد علي شكل وهيئة عناصر الصورة بالإضافة الي ذلك فان الإضاءة العلوية تعطي أحساسا بالوزن نتيجة للظلال الحادة التي تنشا أسفل العنصر المصوره ومع التدرج اللوني من النصوع الي الظلال من أعلي الي أسفل .

شكل (٨)

في الشكل (٨) تحقق الإحساس بالرسوخ والإستقرار علي الأرض عن طريق الظلال الحادة أسفل إناء الزهور وأسفل التنوءات المكونة له الناتجة من توجيه الإضاءة العلوية لضوء الشمس عليها .

زاوية سقوط الضوء :

زاوية سقوط الضوء هي " الزاوية المحصورة بين الشعاع الساقط علي المسطح والخط العمودي علي هذا السطح عند نقطة السقوط ، وتعتبر زاوية سقوط الضوء من أهم عناصر اللغة الضوئية ." (١٤.ص١٠٤)

يعد اتجاه سقوط الضوء الذي يستخدمه الفنان من أهم العوامل التي يعتمد عليها عندما يستخدم الضوء كعنصر من عناصر التعبير في العمل الفني وليس للإضاءة فقط ، وذلك لكي يخلق

التأثيرات المراد تحقيقها في العمل الفني ، ويستطيع الفنان من خلال اختياره لاتجاه زاوية سقوط الضوء علي التكوين أن يحقق العديد من القيم الجمالية والتعبيرية .

وهذه الزوايا هي :

. الضوء الأمامي . الضوء الجانبي . الضوء الخلفي . الضوء العلوي . الضوء السفلي

١) **الإضاءة الأمامية** :

في هذه الحالة يلجأ الفنان الي تسليط الضوء مباشرة من الأمام " فمثل هذا الضوء عندما يسقط علي الأشياء فانه يساعد علي تسطيحها ، ويجعلها تبدو بيضاء رخامية الملمس بسبب انعدام مناطق الظلال التي تساهم في إضفاء التجسيم علي عناصر الأشياء ، والضوء الامامي يسبب أيضا في أن تلقي الأجسام والأشياءظلالها خلفها ." (١٢.ص٤١)

"عندما يسقط الضوء من الأمام علي العمل الفني في هذه الحالة يساعد الضوء علي تسطيح العنصر المضاء بسبب انعدام مناطق الظلال التي تساهم في اختفاء التجسيم علي الأشياء." (٢٣.ص١٦)

وكلما كانت الاضاءة قريبة من الكاميرا كلما كان التأثير أكبر ، ومن خصائص الاضاءة الأمامية "أنها لا تجعل للعنصر أثر واضحا حيث تنعكس الاضاءة من الجسم وبذلك لا يظهره العنصر بوضوح ." (٢.ص٦)

شكل (٩)

في الشكل (٩) نلاحظ أنه عندما كانت مصدر الاضاءة (الشمس) في وضع أمامي قلت الظلال المتكونة علي العنصر وانحصرت فقط علي الأجزاء البارزة فيه مما أظهر التفاصيل المكونة للعنصر بوضوح حيث زاد هذا الوضع من المساحات الساطعة المضيئة علي العنصر .

٢) **الإضاءة الجانبية** :

في هذه الحالة يأتي الضوء من أحد جوانب العمل الفني " فيصبح الجانب المواجهة للمصدر الضوئي متغير الاضاءة فيبدو مشرقا وتقل حدة هذه الاستضاءة تدريجيا الي أن تصل الي أن منطقة ما لا تصل اليها كمية من الضوء ." (٦.ص٢٤)

والاضاءة الجانبية تقوم باظهار التفاصيل الدقيقة للجانب المضاء ، حيث يقوم التباين بين الظل والنور علي إظهار الملمس ، وأيضا نجد أن الفرق بين المساحات المضيئة والمساحات المظلمة خلق شعور لدي المتلقي بتجسيم العنصر .

شكل (١٠)

في الشكل (١٠) هنا أتي الضوء من الجانب الايمن ، ونلاحظ وجود نوع من التباين بين منطقة شديدة الاستضاءة وأخري مظلمة وهذا التباين يخلق في المتلقي الشعور بالتجسيم والاستدارة كما تساعد هذه الظاهرة علي ابراز الهيئة والبعد الثالث ويساعد علي ذلك الظل والنور الناتج عن الاضاءة .

شكل (١١)

في الشكل (١١) هنا أتي الضوء من الجانب الايسر ، ونري تأثير الاضاءة الجانبية في إظهار بعض التفاصيل للإناء الفخاري والمفرش الملفوف عليه ، ونجد أن الفرق بين المساحات المضيئة والمساحات المظلمة خلق شعورا لدي المتلقي بالتجسيم .

٣) الإضاءة الخلفية :

في هذه الحالة يأتي الضوء من الخلف ، وهذا النوع من الاضاءة يكون وضع المصدر خلف الشكل ويكون تأثيرها هو " إضافة بريق وسطوع حيث يتكون خط من الضوء حول الاطار الخارجي للجسم كما تفيد في الاجسام السوداء بما تضفيه من لمعان كما يؤدي الي ظهور العنصر كمساحة سوداء خالية من التفاصيل ." (٢١.ص٣٢)

والاضاءة الخلفية ضوء يوضع خلف الاجسام تماما ، بحيث لا تسقط أشعة مباشرة منه علي الاجسام بل يمكن أن تتسرب بعض الأشعة المنعكسة عن هذا الضوء فتجعل الجسم في حالة إعتام تام ، أي لاتظهر سوي حدوده الخارجية خالية تماما من أي تفاصيل .

شكل (١٢)

في الشكل (١٢) هنا أتي الضوء من الخلف ، فنجد أن هذا النوع من الاضاءة قد أكد علي شكل العنصر الخارجي مع عدم الاهتمام بالتفاصيل أو الملامس المكونة للعنصر .

٤) **الإضاءة العلوية** :

في هذه الحالة تأتي الإضاءة من أعلي العناصر ، وهذا النوع من الاضاءة يستخدمه الفنان بطرق مختلفة ، ففي حالة الاستعانة بالضوء الطبيعي أي اذا كان العمل الفني المراد اضاءته بالهواء الطلق او يكون الفنان معتمد على ضوء الشمس الساقط من النافذة اعلى العنصر ستكون الاضاءة في هذه الحالة منتشرة و غامرة ، " وقد يلجأ الفنان في هذه الطريقة الي استخدام ضوء صناعي يسقط علي العنصر من اعلاه فتلاحظ في هذه الحاله اثر الضوء في المناطق القريبة منه حيث يؤدى الضوء العلوي الي وضوح قمم الاشكال و كلما اتجهنا الي اسفل تصبح اجزاء العنصر اقل استضاءة ، و قد تكون الاضاءة العلوية امامية ايضا و يترتب علي هذا الوضع ان تبدو ظلالا قوية اسفل الاجزاء البارزة من العنصر و الضوء العلوي يظهر بوضوح على الاسطح الأفقية لانه يكون عموديا عليها ." (٢١.ص٣٢)

ويزداد في هذا النوع من الضوء نسبة الظلال و ذلك لان " جميع الخطوط الرأسية لا تحصل علي إضاءة و ان الخطوط الافقية فقط هي التي يصلها إضاءة تعطي احساس بالتوتر والرهبة و يستخدم هذا الضوء في تشويه الاجسام ." (٦.ص٢٦)

شكل (١٣)

في الشكل (١٣) هنا أتي الضوء علوي ، فنجد أن الاضاءة العلوية تعطي ظلالا متوارية تحت كل عنصر ، وتظهر التفاصيل الدقيقة مما أدت الي تركيز عين الناظر عليها .

٥) **الإضاءة السفلية** :

في هذا النوع من الاضاءة " يسلط الضوء علي العنصر من أسفل الي أعلي ، وهذا النوع من الاضاءة ينتج عنه تساوي الظلال في الدرجة تقريبا نفس الظلال الناتجة عن الاضاءة العلوية ، وان كان ذلك الضوء يعطي تأثيرات انفعالية أشد ." (٢٢.ص٨٠)

شكل (١٤)

في الشكل (١٤) هنا أتي الضوء سفلي ، يتضح أثر الضوء السفلي في تساوي لبظلال علي جميع أنحاء التكوين مؤكدة علي التفاصيل المكونة له .

المعلق الطباعي

- يفترض في العمل الفني الطباعي في إطار العملية التعليمية أنه " يحتوي علي معلومات بصرية كثيفة وغير مباشرة ، باعتبار أن الأشكال متضمنة سجل دلالي بصري ، ليس علي مستوي الوحدات التكرارية فحسب ، ولكن علي مستوي البنية ، كما يفترض أيضا أن يتصف بطبيعة دلالية مزدوجة من حيث اشتماله علي عناصر ذاتية في التعبير ، وعناصر أخري موضوعية ، وتكتسب العناصر الذاتية في عملية التعبير ولو بطريقة غير مباشرة صفة التواصل ، انطلاقا من أن الإطار الذي يشكل الوعي الفردي يتكون من محتويات تنتمي إلي الوعي الاجتماعي العام ، حيث أكثر طبقات الوعي عمقا ، ومن خلال الخبرة المشتركة بالأشياء التي تنتمي إلي الوعي الجمالي الجمعي كما وكيفا ." (٥ .ص٢٨٧)

كما تتضح عناصر المعلق من حيث درجة الضوء والإعتام سواء كانت في بيئة طبيعية أو بيئة صناعية ، ففي البيئة الطبيعية يتضح اللون الطبيعي للعناصر التشكيلية وتعدد ملامسها الإيهامية ، أما البيئة الصناعية فتتحدد تلك الملامح من خلال كمية الضوء الساقطة عليها من زاوية ما ، فنلاحظ التفاوت في الضوء والاعتمام لبعض أجزاء ذلك المعلق ، فشدة الضوء أو كمية الضوء الساقطة علي التكوين أو عناصره تؤدي الي وجود لمعان ، اما لمعان كامل لمصدر الضوء ذاته أو لمعان نسبي للضوء الذي تعكسة الاسطح فيجب أن نراعي القوي الضوئية التي يعكسها السطح ، وذلك لتحقيق نقاء نسبي في اللون الضوئي أما باضافة ضوء لا لوني من أي مصدر ضوئي فنحصل من الضوء علي تأثيرات مطابقة عن طريق تخفيض اللمعان ، وتظل درجة التشبع الضوئي ثابتة ، " واللون عامل هام من عوامل التأثير في درجة وضوح الأشكال ، كما أنها تغير من إحساسنا البصري بطبيعة ملمس الخامة ومدى صقلها وتؤثر على إدراكنا لمدى صلابتها ، وهى عامل هام من عوامل التأثير النفسي والانفعالي في المشاهد ."(٤ .ص١٤٦)

. وما يهمنا في البحث الحالي هو لفت الأنظار إلي البني الإنشائية للتصميمات الطباعية في المعلقات بوجه خاص ، فالمعلق الطباعي موضوع مركب ، تدخل فيه عناصر مرئية تتبلور وفقا لملامح الشكل وعناصره الخيالية والفكرية المختلفة والذي تضفي تفردا علي ذلك الشكل .

الأسس الجمالية للمعلق الطباعي

رغم التطور في شكل المعلق الطباعي ألا أنه مازال ينطبق عليه نفس أسس وثوابت وجماليات العمل الفني ، وتتوافر بعض الخصائص الأساسية للمعلق الطباعي من حيث الوحدة الكلية للمعلق من خلال زخارفها وعناصرها التركيبية ، وعملية الاتزان تحدث في الأشكال من خلال تنوع الإيقاع الملمسي واللوني وكونها مناسبة ومتناسقة معا ، لهذا تعتبر الأسس الجمالية مفهوم معنوي يوجه السلوك الجمالي ، والمعلق الطباعي كأي عمل فني تشكيلي أخر يخضع تركيبه لأسس جمالية وإنشائية لها خصائص جوهرية متفق عليها من حيث بناء وتركيب عناصرها الفنية المتعددة .

. ومن أهم هذه الأسس والتي لها دور كبير في شكل المعلق الطباعي وفي تصميمه هي :

الوحدة ، التوازن ، الإيقاع ، التناسب .

" تلك المصطلحات تشير إلي الخصائص الجوهرية والعامة التي أدركها الإنسان - منذ بداية وجودة علي الأرض - في ذاته وفي طبائع الكيانات المتنوعة المحيطة به في الطبيعة ، أدرك الإنسان أن الوحدة العضوية في تلك الكيانات قانونا عاما ، وأدرك أن التوازن حالة أساسية وضرورية في نفس الوقت ، وأستشعر التغيرات التي تحدث داخل ذاته ، وواجهته الطبيعة بما فيها من مظاهر وكيفيات للتغير ، فأحس أن لكل شيء إيقاعا يميزه ونسبا تحكم تكوينه ، وأصبحت تلك الخبرات مخزونا لا شعوريا داخل نفسه ، وتحول إحساسه الفطري نحو قوانين الطبيعة إلي قيم أساسية توجه إحساسه الجمالي تجاه الأشياء وتوجه إبداعه الفني."(٤.ص١٥١)

(١) **الوحدة** :

الوحدة " تعبير شامل يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل ووحدة الأسلوب ، الفكرة ، الهدف ، الغرض ، وغيرها للعمل الفني ، وتتم الوحدة في العمل الفني عندما ينجح الفنان في تحقيق اعتبارين أساسيين هما علاقة أجزاء التصميم بعضها ببعض وعلاقة كل جزء منها بالكل."(١.ص١١١)

" كل عمل فني لابد أن يتميز بوحدة تربط بين أجزاءه وتوحد بينها ، وبدون هذه الوحدة يظهر العمل الفني مفككا ، والأصل في الوحدة أنها انبثاق لمجموعة من العوامل في سياق منظم متآلف لتخدع معه كل التفاصيل لمنهج معين ، ورغم أن التفاصيل قد تكون نابعة من مصادر مختلفة من الطبيعة أو من التراث أو من اللاشعور الفردي ، إلا أن هذه المصادر لابد وان تذوب بعضها في بعض وتحل منتاقضاتها وتظهر في قالب جديد هو الوحدة التي تؤلف بينها."(١٨.ص١٨)

وتري الباحثة أن الوحدة في المعلق الطباعي هي الربط بين تركيبات العناصر المتباينة وزخارفها وخاماتها التقليدية والمستحدثة وتوليفها في نسق كلى متنوع مع التأكيد على وحدة البناء التركيبي لأجزاء التصميم وصياغته ككل في شكل معلق .

(٢) **الاتزان** :

الاتزان من الخصائص الأساسية التي تلعب دورا هاما في الأعمال الفنية وإثارة الإحساس بالراحة النفسية حين النظر لتلك الأعمال ، ويعبر مفهومه عن " حالة كونية عامة تعكس تعادلية القوى المتضادة في الكون وتلك الحالة قد أحسها الإنسان أيضا في ذاته وسعى لإدراك أسبابها هي الطبيعية ، وكان التوازن فكرة قائمة على التقابل بين القوى المتضادة وجاء تطبيق تلك الفكرة في التصميم معتمدا على التقابل والتناظر في الأشكال."(٤.ص١٥٣)

تعنى الباحثة بالتوازن هنا أنه مدى التالف بين الأشكال والعناصر ، والتعبير عن جماليات الضوء لإثارة ذهن المشاهد وتوقعه عامل الحركة للأشكال الكلية أو أجزاء منها ، ورؤية تلك العناصر ككل متوازنة في المعلقة الطباعية من ناحية مفردات التصميم بين الخطوط والأشكال والضوء والظل والإيقاع وغيرها .

ويتحقق التوازن في المعلقة الطباعية عندما :

- تتوازن العناصر المتباينة فلا يصبح عنصر منها أكثر جذبا وحائلا دون رؤية الكل .
- تتوازن الألوان باختلاف تأثيرها فيخلق الإحساس بالحركة التقديرية علي السطح أو في عمق التصميم.
- يتوازن التضاد بين الظل والنور ، فان النسب بين التونات المتضادة تلعب دور هاما في التكوين وتساعد في إبراز العمق .

(٣) **الإيقاع** :

أن مفهوم الإيقاع " يعني في جوهره حالة من حالات التغير ، وهو في ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بمعني الحركة ، ووجود التغير والحركة يعني أحداثا وأفعالا يمكن إدراكها ويعني بالضرورة وجود القوي الفاعلة والمسببة للحركة أو التغير أو الفعل ، ولقد أحس الإنسان بالإيقاع في نفسه ، وأدركه في طريقة حياته ، واختلف إدراكه للإيقاع باختلاف المظاهر التي عايشها في البيئة الطبيعية."(٤.ص١٥٤)

فالإيقاع بصورة المتعددة مصطلح يعنى " ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير ، لذا فهو يوحى بالقانون الدوري لأوجه الحياة وإدراك سمات هذه التوترات الدوارة أو علاماته يعطى الفرد شعورا بضرورة توافر قانون لأي سلسلة فكرية منظمة تكسبها تأكيد واضح ورصانة واتزان ."(٣.ص٢٢٤)

كما أن الإيقاع يعد مصدرا لحيوية وجماليات المعلق الطباعي ، كما يؤكد الإيقاع أيضا على " إيجاد نوع معين من المنظور يبنى من خلال استخدام عناصر متنوعة ويحقق مستويات في واقعية الرؤية ، كالمستوى القريب والأوسط والبعيد ، ومن الطبيعي أن كل شكل يرمى بظلاله على الأخر طالما هو ابرز منه كما تغوص التفاصيل في ظلال قاتمة ، وعلى ذلك يتأكد الإيقاع المتنوع بصورة مليئة بالحيوية ويسهم في بناء العمل الفني ويزيد من ثرائه."(١٨ .ص١٣١)

تعنى الباحثة بمفهوم الإيقاع هنا الحالة التي عليها المعلق الطباعي من خلال التنوع في الحركة لبعض أجزاءها وعناصرها وصورها المختلفة ، وهو في ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بعامل الحركة الفعلية للضوء مع العناصر .

(٤) **التناسب** :

" يعرف قاموس وبسترز كوليجيت (أن التناسب في العلاقة بين الحجم والكم أو الدرجة بين شيء وأخر) ، ويوجد التناسب في معظم الهيئات البصرية وهو تعبير لقوي النمو الداخلية والخارجية للموضوع واللتان تتصارعان للوصول للإحساس بالاتزان."(٩ .ص٦١ ، عن قاموس وبسترز كوليجيت)

التناسب مفهوم يشير إلي " أهمية قيام العلاقات بين أجزاء الكيان الواحد علي نسب رياضية ، وتشير إلي العلاقة بين مقدار الطاقة وفاعلية الوظيفة للأجزاء في إطار الكل ، والتناسب بهذا الشكل

أيضا يمكن رده إلي جوهر أساسي هو الطاقة ، واعتباره قيمة عددية معبرة عن كيفيات تواجدها وعن الاختلاف في فاعلياتها ."(٤ .ص١٥٦)

تقصد الباحثة بالتناسب هنا مراعاة النسبة بين التكوين في المعلقة الطباعية من حيث البناء والتركيب وتجميع عناصرها ، لذا فان التناسب ضرورة أساسية في الفنون التشكيلية بصفة عامة ، والتصميمات التركيبية البنائية للمعلقة الطباعية بصفة خاصة ، وذلك لإبراز الجانب الجمالي لتلك التركيبات والتكوينات في المعلقات الطباعية .

العمل رقم (١)

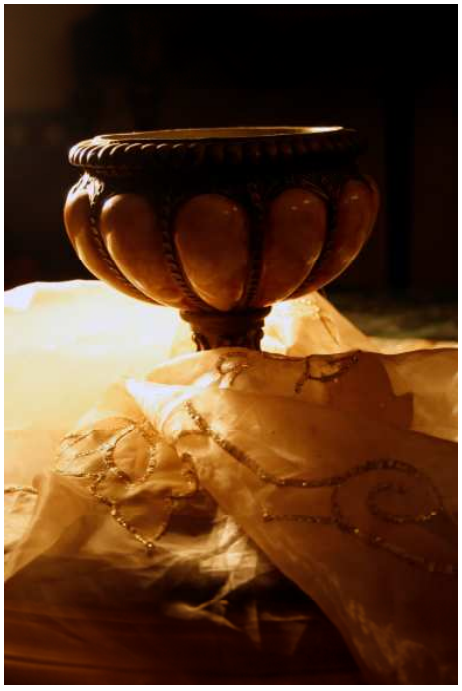

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : تعتمد فكرة العمل على علاقة الظل والنور بالشكل والأرضية ، حيث ظهر بالعمل إناء خزفي التف أسفل قاعدته مفرش بطيات مختلفة ، ويأتي الضوء من على يسار الاناء فتظهر خلفية اللوحة في ظلام ، حيث قام الضوء بإظهار تفاصيل بعض الأجزاء في الإناء الخزفي وإخفاء أجزاء أخري ، وفي المفرش من خلال توجيه الضوء المباشر عليه والذي أدى إلى ظهور نقاط لمعان به في معظم طياته في الناحية اليسار وفي الخلف ، والعمل متكامل عناصره من شكل وأرضية وخلفية ، حيث تظهر في النهاية في إطار لوحة متكاملة القيم التشكيلة .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

الإيقاع : ظهر من خلال ترديد لون واحد بدراجاته في أنحاء العمل مع الاعتماد على الظل والنور في إظهار اللون والعناصر الموجودة بالعمل ، ظهرت أيضا بوضوح في الزخارف البيضاوية التي تزين الإناء والتي أكد عليها الظل والنور بالعمل .

الاتزان : أكد على الاتزان وجود لون واحد بالعمل ولكن بدرجات مختلفة من خلال الإضاءة ، أكد استخدام لون واحد بدرجاته المختلفة (ومن خلال الاضاءة) علي مبدء الاتزان في العمل الفني كما أكد توزيع الظلال والنور خلال العمل الفني أيضا علي تأكيد مبدء الاتزان .

العمل رقم (٢)

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : تكون العمل من مجموعة كتب موضوعة علي رف مكتبة ، واعتمدت فكرة العمل علي التأكيد علي العناصر من خلال الظل والنور الناتج عن الإضاءة وعلاقته بالشكل والأرضية والخلفية.

ـ القيم الجمالية بالعمل :

يعتمد التكوين في بناءة على أشكال وأحجام الكتب وألوانها المختلفة ، أيضا هذا لوحة من عمل الباحثة

إلى جانب الظلال المنعكسة من الكتب إلي الأرضية والخلفية والتي أدت إلي الترابط بين عناصر العمل وأدت أيضا إلي وجود لمعة علي أطراف الكتب و ذلك يزيد تركيز الرؤية ويظهر أيضا لمعان الألوان الموجودة على أغطية الكتب بألوانها المتنوعة ومنها ألوان ذات تباين لوني يثرى العمل ، وترديد اللون الأسود بظلال الخلفية والأرضية إلي بعض الكتب أدي ذلك إلي إظهار العمق بالتكوين ، وقد تميز العمل بالرؤية المبتكرة لشكل الكتب والعمق بداخلها وأيضا التوزيع الناجح لدرجات الألوان المتباينة ، أما الفراغ المحيط بالتكوين فيعطى بيئة مناسبة لرؤية العناصر في جو جميل يريح عين المتلقي.

الإيقاع : من خلال العناصر الموجودة التي تنوعت أحجامها من الكبير إلي المتوسط إلي الصغير ، وألوانها ووجود ترديد لونى في معظم الأجزاء مما أعطي ثراء في العمل ، وكذلك الإيقاع الناتج عن الظل والنور المتنقل في الأجزاء المختلفة للعمل مما أدي إلي إظهار أجزاء وإخفاء أجزاء أخري في العمل .

الاتزان : ساعدت الإضاءة بالعمل على ربط عناصره مع الخلفية والأرضية من خلال عمل نقاط إضاءة للدخول للتكوين ونقاط إظلام للخروج منه ، والتوزيع الجيد للألوان في ترديدها بين عناصر العمل .

العمل رقم (٣)

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : يظهر بالتكوين اناء معدني من الفضة وبراد خزفي به زخارف من عناقيد العنب ، والمجموعة موضوعة علي مفرش به مجموعة من الثنايات وأضيئ العمل بالضوء الصناعي من اليسار ليلقي ظلال الاشكال علي الأرضية الموضوع عليها التكوين .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

اعتمدت فكرة العمل علي التناغم اللوني ، حيث تظهر بين الاشكال والمفرش أسفل التكوين تباين لوني من خلال علاقة الظل والنور بالتكوين حيث يظهر معظم التكوين في منطقة النور والتي تتناغم مع خلفية العمل بالإضاءة المعتمة ، فالإضاءة قسمت العمل إلي جزئيين جزء أقصي اليمين يظهر أكثر إظلاماً وباقي التكوين والخلفية يقعان في النقطة الأكثر إضاءة ، وتركيز الإضاءة علي العناصر أوجدت لمعان على أجزاء من العناصر والعكس في الخلفية والإضاءة الهادئة فعملت أثرا من التباين بين أجزاء التكوين ومع ذلك فالتركيز في الإضاءة اظهر تفاصيل الزخارف وتفاصيل العناصر كما أكدت علي إظهار البعد الثالث في التكوين ، حيث تتباين الدرجات اللونية الموجودة بالتكوين وبقية اللوحة من خلال طيات المفرش في الجزء المضيء التي يتباين مع الطيات في الجزء المظلم ومع درجات الأرضية التي تحولت إلي درجات من البني .

الإيقاع : ظهر بوضوح في ترديد اللون الأبيض في التكوين في الأماكن الأكثر إضاءة مع نقاط لمعان في الأماكن الأكثر إظلاماً .

الاتزان : ظهر من خلال الإضاءة وظلالها التي حولت العمل إلي لوحة متكاملة وساعدت علي تأكيد وحدة العمل من خلال ربط جميع عناصره بعضها البعض باللون الداكن الذي شمل مناطق الظل وتدرج إلي النور ومناطق اللمعان .

العمل رقم (٤)

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : في هذا العمل يظهر شباك مركب عليه مشربية (من الخشب المعشق . الارابيسك) تتكون من بانوهات ذات تعشيقات خشبية مختلفة الاشكال ، وأمام الشباك هناك جزء مرتفع من الأرض (مسطبة) مبني فوقها عمود رخامي ويندفع الضوء من خلال الشمس من خلف الشباك من الجهة اليسري .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

تسقط الإضاءة في هذا العمل علي أرضية المسطبة وارتفاعها وأرضية المفرش مما تؤدي الي تباين كبير في لون وشكل الأرضية ، كما أن انعكاس الضوء النافذ من الشباك يؤدي الي ايقاع وترديد للفراغات بين أخشاب المشربية مع اعطائها تأثيرات خاصة قد تكون باستطالتها أو باحداث تشوهات غير متوقعة لها مما يؤدي الي اثراء الظلال والنور الواقع علي أرضية اللوحة .

الإيقاع : في الظلال الموجودة في كل أجزاء العمل وانتقالها من الخلفية إلي الأرضية إلي العمود الرخامي .

الاتزان : من خلال شكل زخارف الشباك الأرابيسكي وتردد الظلال على الأرضية ، وأيضا من خلال اللون القاتم في اليسار وتدرجه إلي الفاتح في اليمين .

العمل رقم (٥)

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : في هذا العمل يظهر اناء زهور زجاجي وكأس زجاجي أيضا به زهور وخلفهم جزء من باب حديد به زخارف تشبه الزهور ، والتكوين موضوع علي أرضية من الرخام ليعكس عليها ضوء الشمس ظلال العناصر بتفاصيلها .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

اعتمد التكوين علي إظهار العناصر وجماليات محتوياتها من خلال البيئة المحيطة من إضاءة ، حيث الضوء الساقط عليها من بين زخارف الباب الحديد فاسقط شكل الزخارف العفوية على الأرضية فعمل ترديد تصميمي بين العفويات الموجودة من الورد وبين زخارف الباب الحديد في الخلفية ، أدت الإضاءة إلي وجود تباين

بين الظلام الموجود والإضاءة المركزة على الألوان الساخنة وذلك يثرى القيم الفنية المحققة في العمل ، والإضاءة القوية واستخدام مجموعتين لونيتين وهى الداكنة من (الأسود - البني) والأخرى في سطوع اللون من (احمر - ازرق - اصفر - اخضر) والذي أعطى أهمية للعناصر الرئيسية أدي ذلك إلي ظهور التباين في اللوحة .

الإيقاع : في استخدام مجموعتين لونيتين الألوان الحيادية والأخرى الألوان الساخنة ، وأيضا الترديد اللوني بين الزهور داخل الكأس والإناء الزجاجي ، هذا إلى الإيقاع في الظلال الموجودة في كل أجزاء العمل وانتقالها من الخلفية إلي ساق الكأس .

الاتزان : من خلال شكل زخارف الشباك والأزهار في داخل الكأس والإناء الزجاجي وتردد الظلال على الأرضية .

لوحة من عمل الباحثة

العمل رقم(٦)

وصف العمل : يظهر بالتكوين جزء من نبات أخضر صغير بتشعباته وظلاله علي الحائط خلفه .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

اعتمدت فكرة العمل علي التأكيد علي العناصر من خلال الظل والنور الناتج عن الإضاءة وعلاقته بالشكل والأرضية والخلفية ، وفى هذا العمل من خلال الضوء الساقط على النبات تكون على الحائط ترديد لشكل النبات في تشعيباته العفوية ولكن في صورة شبه ضبابية ، فقد زادت قيمت الترديد التصميمي والإيقاع حيث انه في الأصل النبات يوجد بتفاصيل لونية طبيعية أما على الحائط توجد بدون تفاصيل لونية اسود اللون ومن حوله هالة نور فعملت اشتراك بين العناصر والأرضية أي عدم الفصل بينهم وبالتالي تنعكس الإضاءة على الخلفية أيضا .

الإيقاع : ظهر بوضوح في ظلال العنصر علي الخلفية وترديد لون الظلال في الخلفية والأرضية .

الاتزان : ظهر من خلال الإضاءة وظلالها التي حولت العمل إلي لوحة متكاملة وساعدت علي وحدة العمل من خلال ربط العناصر بالأرضية والخلفية وشملت مناطق الظل وتدرج إلي النور .

العمل رقم (٧)

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : ظهر بالعمل تكوين زجاجي عبارة عن ثلاثة كؤوس زجاجية ووضعت شمعة إنارة (مصدر الضوء بالعمل) ووضع الكأس الأوسط في وضع مقلوب ، أما الخلفية والأرضية عبارة عن ستارة امتدت من الحائط وتم بسطها أسفل التكوين .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

اعتمدت فكرة العمل على إظهار الضوء كعنصر رئيسي من عناصر العمل ، والضوء بالعمل داخلي حيث تحول الضوء إلى الأصفر حيث ساعدت شفافية الزجاج على نفاذ الإضاءة من خلالها محققة تلك الوحدة ، نجد أن الإضاءة تم عكسها خلف الثلاثة كؤوس موضوع التكوين لتظهر أكثر الأماكن أضاءه أما الكأس الحامل للشمع نجدة قد تحول مركزه من القاعدة إلى مركز شعاع ضوئي انتشر على جميع أجزاء العمل والأرضية والتكوين هنا زجاجي ضوئي يعتمد على ربط الضوء بالتكوين الزجاجي من خلال الشمعة الموجودة والتي عكست خطوط الضوء من خلال التضليعات الموجودة بجسم الكأس إلى الخلفية وعمل خطوط شعاع على الأرض.

الإيقاع : ظهر الإيقاع في الثلاثة الكؤوس الزجاجية حيث جاء عكس الوسط لكسر حدة الإيقاع بها ، كذلك ظهر الإيقاع في خطوط الشعاع أسفل الكأس مصدر الإضاءة .

الاتزان : ظهر من خلال جمع عناصر التكوين في منتصف العمل كذلك ثبات الكؤوس أيضا من خلال توزيع ضوء الشعاع الموجود بالأرضية ، أدت وحدة الضوء الموجودة بالعمل إلي ظهور التباين الملموس خلال جميع عناصر العمل .

العمل رقم (٨)

لوحة من عمل الباحثة

وصف العمل : في هذا العمل يظهر تكوين من أواني خزفية وزجاجية وأيضا ظهرت بعض الفاكهة (الخوخ) ومكعبين باللون الأسود ، والتكوين موضوع علي مفرش به مجموعة من الثنايات وفي الخلفية ستارة بها لأيضا مجموعة من الثنايات ويظهر منها جزء باللون البني ، وأضيئ العمل بالضوء الصناعي من اليسار ليلقي ظلال الاشكال علي الأرضية الموضوع عليها التكوين .

ـ القيم الجمالية بالعمل :

اعتمدت فكرة على الجميع بين العناصر المختلفة من خلال توحيد الإضاءة حيث اعتمدت إضاءة العمل على اللون الأصفر الذي حول العناصر إلى خليط متجانس أخفي بعض التفاصيل واظهر الأخرى بشكل مغاير للطبيعة ، جمعت الإضاءة الخافتة عناصر التصميم كلها لذي أنه في الأماكن الأقرب لمصدر الضوء قد ظهرت بعض العناصر ولكنها ظهرت في صورة ضبابيه ، وتركت الإضاءة لعمل الربط بين ذلك كله (لتظهر اللوحة أشبة برسوم عصر النهضة) ، وفى تلك اللوحة يسود جو من الظلام العام على معظم العناصر ولكن من الجانب الأيسر ظهر تركيز الضوء وسقط على العناصر فلذلك وقعت بعض بقع الإضاءة على كل عنصر فاوجد بؤر لونية فاتحة في كل عنصر وسط الظلمة وهذا يثرى الإيقاع والتباين في العمل ويؤكد على البعد الثالث بالضوء والظل وبؤرة الإضاءة .

الإيقاع : في تزين الأباريق الخزفية المختلفة الأحجام كذلك ظهر هذا الإيقاع في طبق الفاكهة الموجود بالعمل وفي طيات مفرش الأرضية وأيضا الطيات في الخلفية .

الوحدة : ساعده الإضاءة الصفراء الخافتة للعمل على توحيد وربط جميع عناصر العمل سواء في التكوين نفسه أو في الخلفية والأرضية المحيطة به .

النتائج :

١. يقدم الضوء رؤية موضوعية لتأكيد العلاقة بين الشكل والظل والنور الناتج عن الضوء ، ودلالة المعني في المعلق الطباعي .
٢. يجب أن يتحرر المعلق الطباعي من الحلول التصميمية التقليدية التي تعارف عليها ، فيجب أن يكون له أبعاده الجمالية والوظيفية الخاصة به والمصمم من أجلها .

٣. لنجاح التصميم الطباعي يجب الاهتمام بالجانب الوظيفي والجمالي معا لأنهما يكملا بعضها ، فالجانب الوظيفي يخاطب العقل والجانب الجمالي يخاطب الوجدان ، وذلك يثري العمل الفني ويرفع من قيمته الفنية والجمالية .

التوصيات :

١. التأكيد علي تعميق واقع الشكل والمضمون في المعلق الطباعي باستحداث صياغات تشكيلية جديدة بخلاف التقليدية ، وأيضا التقنيات التكنولوجية الحديثة .
٢. استحداث نظم إبداعية تعبيرية لأشكال وعناصر المعلق ، مما يوضح أهمية ومدي احتواءه علي القيم الفنية والجمالية المختلفة .
٣. الاهتمام بدراسة الضوء وأثره علي العمل الفني بما يحمله من جماليات تثري العمل .

المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية :

(١) أحمد جمال الدين بلال : " الصورة الفوتوغرافية التشكيلية وعلاقتها بمدارس الفن التشكيلي الحديثة ." ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٢م .

(٢) أحمد فؤاد بكري " الإضاءة " ، محمود أنور شكري ، مجموعة كتب الكاميرا للهواة ، سنة ١٩٨٥ .

(٣) إسماعيل شوقي : " الفن والتصميم " ، مطبعة العمرانية للأوفست ، القاهرة ، سنة ١٩٩٨م .

(٤) إيهاب بسمارك الصيفي : " الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر الشكلية) " ، الجزء الأول ، الكاتب المصري للطباعة والنشر ، سنة ١٩٩٨م .

(٥) جان موكارفسكي :" الفن باعتباره حقيقة سيميوطيقية " ، ترجمة : سيزا قاسم ، دراسة ضمن أنظمة العلامات ، مدخل إلي السيميوطيقا ، القاهرة ، دار إلياس العصرية ، سنة ١٩٨٧م .

(٦) جوهانز ايتين : " التصميم والشكل " ، ترجمة وتقديم : صبري عبد الغني ، مراجعة : شوقي جلال ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة .

(٧) حسين عزت أبو الخير : " الإضاءة وسيلة تشكيل " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، الأسكندرية ، سنة ١٩٧٦م .

(٨) رشا رجب إبراهيم : " متطلبات تصميم أقمشة ملابس السيدات المطبوعة بمعطيات الأساليب الإبتكارية للإضاءة علي عناصر البيئة الطبيعية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٧م .

(٩) روبرت جيلام سكوت :"أسس التصميم " ترجمة :د.محمد محمود يوسف ، د. عبد الباقي محمد إبراهيم ، مراجعة :عبد العزيز محمد فهيم ، تقديم : عبد المنعم هيكل ، الناشر دار النهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، طبعة ١٩٦٨م .

(١٠) سعيد سيد حسين : " البعد الثالث في الزخرفة الإسلامية . رؤية متجددة للتراث الإسلامي . " المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية الفنية ، جامعة حلوان الجزء الثاني ، سنة١٩٩٩م ص .

(١١) سيد محمود خليفة :" المعلقات النسيجية الحائطية بمصر المعاصرة وابتكار أسلوب جديد لتنفيذها." ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ١٩٨٢ م .

(١٢) شكري عبد الوهاب " القيم التشكيلية والدرامية للون والضوء " ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، سنة ٢٠٠٨ .

(١٣) صفاء عبد الرؤوف محمد : " العلاقة المتبادلة بين الضوء واللون الواحد في الخزف ذو درجات الحرارة العالية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ١٩٨٤م .

(١٤) عبير حسن عبده مصطفي :" الضوء كأداة تشكيلية لتحقيق عنصر الإبهار الإعلامي " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م .

(١٥) علي محمد عكاز : " الفيزياء(٢) الكهرباء والمغناطيسية والبصريات " ، منشورات الراتب للأبحاث الجامعية ، بيروت ، سنة ١٩٨٢م .

(١٦) فارس متري ظاهر : " الضوء واللون " ، بحث علمي وجمالي ، دار القلم بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٧٩م .

(١٧) محمد أسامة عبد العزيز صقر : " الإضاءة الصناعية وتطبيقاتها في التصوير السينمائي لتحقيق الصورة الفنية المعبرة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ١٩٧٥م .

(١٨) محمود البسيوني : " أسرار الفن التشكيلي " ، عالم الكتب ، مصر ، سنة ١٩٨٠م .

(١٩) محمود البسيوني : " الفن والتربية " ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧م .

(٢٠) محمود عبد العاطى : " توظيف البعد الثالث الحقيقي في التصوير الحديث ، دراسة تجريبية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، سنة ١٩٨٧م .

ثانيا : المراجع باللغة الاجنبية :

(21) Ted Schwarz and Brian Stoppee With Thom`o Connar the photographer`s Guide to using light amphoto . new york , 1991 ,P. 32.

(22) Michael Langford _ the Book of special Effect _ A. Practical Guide to lmagintion techniques Ebury Press _ National magazine House _ London _ 1981 P.80 .

(23) Walther nurmberg lighting for port aiture , focal press , London , 1978 , p.16 .